

مع آية الطهارة (١)

محمد الشرافي

اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه وقفات مع اية المائدة الاية رقم ستة. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول ربنا تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق وامسحوا برؤوسكم - [00:00:00](#)

وارجو لكم من الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا. وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم الى الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء اتيمم صعيدا طيبا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ان يجعل عليكم وايها الفضليات اية عظيمة من سورة المائدة من - [00:00:23](#)

ربنا تبارك وتعالى وكل كلام ربنا عظيم. لكن هذه الاية اختصت بانها جمعت اه جمعا من ابواب الطهارة وسوف نذكرها ان شاء الله تعالى عدا ثم نفصلها تفصيلا باذن الله عز وجل شيئا فشيئا مع الايام والليالي نسأل الله - [00:00:50](#)

يحيينا واياكم حياة طيبة. وبالمناسبة في الاية هي اول سمعت شيئا ابن عثيمين رحمه الله فسرنا ذلك حين لقيت اول مرة في مكة في عام الف واربع مئة وعشرة. وكانت اول مرة - [00:01:10](#)

القي شيئا رحمه الله واراها وما كنت اقبل وكان يفسر هذه الاية في الدور الثاني في الحرم طيب يقول سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كان شيخنا ابن عثيمين رحمه الله كثيرا ما يردد يقول ان من - [00:01:30](#)

رضي الله عنه كان يقول اذا سمعت الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه. ونقول لبيك العلماء وتصدير الكلام بالنداء يفيد الانتباه. يعني اذا سمعت احدا ينادي انتبهت له. وان بلاغة القرآن - [00:01:50](#)

ان فيه نداءات كثيرة. ويدل هذا على اهمية ما يأتي. ثم تصدير ايضا النداء وتصدير الاية من وصف الايمان يدل على امرين يدل على الاغراء ان الله عز وجل يحثنا على استماع ما - [00:02:18](#)

على تنفيذه وعلى تفهمه. الامر الثاني ما يفيد الوصف وصف الايمان ان ما يأتي من اسباب زيادة الامام يعني ان امتثاله ان كان امرا او اجتنابه كان نهيا او تصديقه ان كان خبرا - [00:02:38](#)

من من علامات من اسباب زيادة الايمان يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم طيب نعد اول باب الطهارة التي ذكرت في هذه الاية. فنقول اول الوضوء. قال عز وجل اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم - [00:02:56](#)

الثاني باب المسعى الخفين من اين نأخذه؟ من قراءة سبعة في الاية في قوله عز وجل وامسى خبروا رؤوسكم وارجلكم قم القراءة المعروفة عند نهى وارجلكم. وهذه الغسل اه لانها معطوفة على الايدي. فاغسلوا وجوهكم - [00:03:18](#)

ثم ايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم. رأس المسح ثم قالوا ارجلكم يعني واغسلوا ارجلكم. طيب وسوف يأتي ما اذا ادخل الله عز وجل مسح الرأس بين المغسولات؟ انه يدل على الترتيب. على كل حال القراءة المعروفة عندنا ارجلكم بالنصب هذه الغسل - [00:03:40](#)

لكن وارجلكم للمسح. عطف على رؤوسكم. وهذه اشارة الى مسح الرجل اذا كانت مغطاة بالخفين او بالشراب. اذا هذا الباب الثاني ما هو؟ المسح الخفين. الثالث الجنابة وان كنتم جنبا فاطهروا. لها صور ولها اسباب ولاغتسالها صفات سوف نذكرها ان شاء الله تعالى - [00:04:00](#)

قال سبحانه فالطهر وان كنت مرضى. هذا الباب الرابع. هذي باب طهارة المريض. او على سفر. هذا ايضا باب طهارة المسافر امتي يجوز له التيمم ومتى لا يجوز او جاء احد منكم من الغائط والغائط اصلا المكان المنخفض. المكان المنخفض هو الغائط. لكن سمي به -

الخارج انسان اه يعني من باب الحياء وكانت العرب تستقبل مثل هذه الالفاظ فتكني بالمكان الذي يكون فيها. فعلى كل حديث اصلا معنى الغائط المكان المنخفض ولا ولا يزال هذا الاسم يستعمل عند اخواننا في بلاد مصر حرسه الله يكون الغيط راح للغيط لان -

المزارع عادة في المكان المنخفض. طيب على كل حال ان هذا باب ايش؟ باب الاستنجاء وباب اداب قضاء الحاجة قال او لامستم النساء او لمستم النساء هذا ايضا اغتسال وسبق ان يدخل في اه في مسألة الجنابة. طيب لم يسلم النساء اي الجمع - [00:05:16](#) قال سبحانه لم تجدوا ماء فتيمموا. فلم تجدوا من فتييمموا هذا هو الباب السادس. باب التيمم مساء او سبعة من ابواب العلم من ابواب الطهارات. هذا كثير جدا اعني انها في اية واحدة. ومع هذا احتوت هذه المسائل الكثيرة - [00:05:39](#)

طيب قال سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم طيب مضى معنا ان الوصف باسم يفيد الاغراء ويدل على ويدل على ان امثال ما يأتي ان من اسباب زيادة الايمان. طيب قال سبحانه اذا قمتم الى الصلاة - [00:06:02](#) اغسلوا وجوهكم. كيف قمتم من الصلاة اغسلوا وجوهكم؟ هل المعنى اذا قمتم واقفين بتصلون تغسلون وجوهكم؟ الجواب لا المراد هنا اذا اردتم القيام. وعبر بالفعل عبر بالفعل قمتم بالماضي تحقق العزم انه اكيد. طيب. فان قال قائل - [00:06:24](#)

هل لهذا نظير؟ الجواب نعم. منها قوله سبحانه فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله. ان الشيطان اذا قرأت القرآن هل معنى اذا انتهيت من القراءة؟ استعذ بالله جواب لا لكن المورد اذا اردت ان تقرأ - [00:06:48](#)

وهذا هو المعروف من فعل النبي صلى الله عليه وسلم. وليس المراد وليس المراد اذا انتهيت من تستعيز بالله. والمراد اذا اردت ان تقرأ فاستعذ فذلك هنا اذا اردت ان ان تصلي طيب وفي قوله سبحانه اذا قمتم من الصلاة - [00:07:07](#)

اغسلوا وجوهكم دليل على ان الوضوء من شروط الطهارة. على ماذا؟ على ان الوضوء من شروط الطهارة فلا تصح صلاة انسان الا بالوضوء. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة احدكم اذا حدث حتى يتوضأ. فان قال - [00:07:27](#) قائل لو ان الانسان صلى على غير وضوء. ناسيا فهل تصح صلاته الجواب لا ما تصح الصلاة ويجب عليه ان يتوضأ ونعيد الصلاة. فان قال قائل طيب كيف والله عز وجل يقول ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا - [00:07:47](#)

او اخطأنا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع لامتي الخطأ والنسيان وما استكره عليه لماذا ما نقول تصح صلاتنا؟ لانه ناسي. فنقول لا تصح اولاً هذه الآية والحديث الذي مضى معنا قال عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احداثها حتى يتوضأ. واما الآية - [00:08:07](#)

والحديث فانها على وجهها ونقول بها بمعنى ان الله لا يؤاخذ الانسان اذا صلى على غير طهارة ويتبين بالمثل لو ان لو ان عندنا رجلين الاول صلى على غير وضوء متعمدا والثاني - [00:08:29](#)

سلم من غير وضوء ناسيا او فان الاول لا تصح صلاته ويأثم. والثاني لا تصح صلاته لكنه لا يأثم وهذا الفرق. اذا والله لا يؤاخذك يعني ما يعاقبك لانك صليت على غير طهارة لكن تبقى الصلاة في ذمتك على هذا يجب ان تتوضأ وتعيد الصلاة. طيب قال يا ايها الذين امنوا اذا - [00:08:47](#)

قمت من الصلاة فاغسلوا وجوهكم. هنا مسألتان الله عز وجل بغسل وجهه طيب اين غسل الكفين؟ فالجواب غسل الكفين ليس بواجب. غسل الكفين ليس بواجب لانه ليس فيه امر لكنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة انه كان اذا اراد ان يتوضأ غسل كفيه اولاً - [00:09:14](#)

كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وفي حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه حديث علي وحيث ابي هريرة رضي الله عنه الجميع. طيب لكن في حال واحدة يكون غسل الكفين واجبا. هذا الصحيح من قول العلماء وهي اذا اراد ما اذا - [00:09:40](#) لاستيقظ من نوم الليل الناقض الوضوء واراد ان يغسل من اناء. انتبه نقول لو استنزان اتيقظ بعد ان استغرق في نومه ثم اراد يتوضأ من اناء اناء يعني سطل او قدر او طاسة - [00:10:01](#)

او اسحلة سمها ما شئت او كاس المهم اراد ان يتوضأ ويغمس يده في نقول لا تفعل لا تفعل الا بعد ان تغسل كفيك ثلاثا. لقول النبي صلى الله عليه وسلم واذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده - [00:10:21](#)

في الاناء حتى يغسلها ثلاث مرات. فان احدكم لا يدري اين باتت يده. يعني ان الشيطان قد يكون عبث فيها عبثا فيها او ما اشبه ذلك. فالمهم انك اذا استيقظت من نوم الليل يجب ان تغسل يديك ثلاث مرات قبل ان تغمسها في الاناء - [00:10:39](#)

قال قائل كنت اتوضأ من الصنبور البزبوز هل يجب ان اغسلها نقول اما الوجوب فانما يتحقق في الاناء. واما الصنبور فالذي ينبغي للانسان الا ان يبدأ اولا بغسل كفيه لعموم التعليم وما هو لقول النبي صلى الله عليه وسلم فان احدكم لا يدري اين باتت يده اين بات يده - [00:10:59](#)

طيب مسألة اخرى هل هذا الحكم اعني غسل كفين ثلاثا قبل بدء الوضوء يشمل ما اذا كان الانسان مستيقظ من نوم النهار؟ الجواب؟ فيه خلاف والصواب انه احوط انه حوط - [00:11:24](#)

ويحتم انه لا انه انما ذلك في نوم الليل لقوله صلى الله عليه وسلم فان احدكم لا يدري اين باتت يده اين ايش؟ باتت يده انما تكون في نوم الليل في الليل لكن قد يقال بل يغسل يديه كفيه ثلاثا حتى من نوم النهار - [00:11:43](#)

واما هذا الحديث فبناء على الغلب يعني ان اغلب النوم انما يكون بالليل انما يكون بالليل ولذلك عبر بذلك. على كل حال نقول تخلص الى مسألتين آهنا ان نفعلها احتياطا وهي ما هي الاستيقاظ من نوم النهار فتغسل كفيه - [00:12:06](#)

ثلاث مرات وكذلك اذا كنت تتوضأ من صنبور فانك تغسل ايضا كفيك ثلاثا قبل ان تتوضأ. مسألة اخرى لم يذكر الله عز وجل الا البسملة. قال سبحانه اذا قمت من الصلاة فاغسلوا وجوهكم. ولم يقل قولوا بسم الله - [00:12:26](#)

فاستدل بعض العلماء بهذه الاية على ان البسملة ليست واجبة. ليست واجبة. وقال بعض العلماء بل واجبة وهو مذهب الحنابلة ان البسملة قبل الوضوء واجبة على من ذكرها. فان نسيها سقطت بالنسيان - [00:12:47](#)

واستدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولو وضوء لمن؟ لم يذكر اسم الله عليه. لكن هذا الحديث اختلف العلماء في تصحيحا وتضعيفا. فمنهم من صححه - [00:13:08](#)

ومنهم من حسنه ومنهم من قال لا يثبت هذا الحديث. حتى الامام احمد رحمه الله امام مذهب الحنبلي قال لا يثبت في هذا الباب شيء وعلى كل حال لا شك ان الانسان الاحوط له ان لا يترك التسمية. ولا سيما اذا ذكرها - [00:13:28](#)

لكن لانه نسيها ثم انتهى من وضوءه فنقول لا شيء عليك وضوءك صحيح. ولو انه تذاكر التسمية قول بسم الله قال سبحانه اذا قمت من الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق. طيب قال العلماء ان فروط الوضوء بناء - [00:13:48](#)

على هذه الاية ما يلي اولا غسل الوجه. ثانيا غسل اليدين. ثالثا مسح الرأس. رابعا غسل الرجلين خامسا الترتيب سادسا الموالة. فان قال قائل الاربعة الاولى واضحة غسل الوجه غسل اليدين واضح مسح الرأس واضح غسل رجليه واضح لكن اين الترتيب واين الموالة؟ نقول اما الترتيب فلان الله عز وجل ذكر - [00:14:08](#)

ترى فروط الوضوء بعد الشرط. اين الشرط؟ فيقول اذا قمت من الصلاة اذا قمت فاغسلوا الى اخره. فذكرها مرتبة والثاني وجه الترتيب الثاني في قوله وامسحوا وهو ان الله عز وجل ادخل مسح الرأس - [00:14:38](#)

بين المغسولات. المغسولات ما هي؟ الوجه ثم اليدين ثم الرجلين الرابع وادخل المسح الرأس بينها قال العلماء وكان مقتضى البلاغة ان تذكر المغسولات اولا ثم الممسوح بعدها لانها متشابهة فلما ادخل الله عز وجل الممسوحة بين المغسولات وقد علم ضرورة ان القرآن في غاية البلاغة - [00:14:58](#)

في غاية البلاغة دل على ان ذلك لحكمة وهي الترتيب. اذا هذا وجه الترتيب في الاية. واما وجه الموالة وانها شروط الوضوء فلان الله عز وجل ذكرها بعد شرط. قال فاغسلوا وجوهكم وايديكم المرافق مسحوا برؤوسكم ركعتين. عطفها - [00:15:25](#)

ثم ايضا مقتضى انها اباداة واحدة انها تكون متوالية وقلنا بعدم الموالة لكان الانسان يتوضأ للظهر الساعة ثمان يغسل كفيه ويتمضمض ويستنشق ثم الساعة تسع يغسل يديه ثم الساعة اثني عشر يغسل رجليه وعلى - [00:15:46](#)

هذا القول يصح. من قال بهذا هذه عبادة؟ نقول هذه ليست عبادة وانما هذه غسل اليدين والرجلين منفصلة. اذا نقول الموالاة واجبة قال العلماء والموالاة ضابط الموالاة يعني الا يؤخر غسل عضو حتى ينشف الذي قبله. في وقت معتاد - [00:16:05](#)

وفي جو معتاد اعني في وقت معتاد ليس صيفا حارا وليس آآ شتاء باردا لان الصيف هي تنشف بسرعة ولان الشتاء يمكن تبقى ساعة ما نشفت. وايضا في حال معتادة ليس هناك رياح شديدة. لان الرياح ترفح الماء - [00:16:25](#)

ثم ينشف بسرعة. على كل حال اذا الموالاة الا يؤخر غسل عضو حتى ينشف الذي قبله. طيب قال سبحانه اذا قمتم من الصلاة فاغسلوا وجوهكم. طيب لم يذكر الله عز وجل المضمضة ولا تنشق. فهل نقول ان المضمضة والاستنشاق ليست واجبة - [00:16:45](#)

الجواب بل هي واجبة. طيب اين هي في الآية؟ نقول في قوله فاغسلوا وجوهكم. والفم والانف من من الوجه وقد علم من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ان غسل الفم والانف بالمضمضة والاستنشاق. اذا نقول المضمضة والاستنشاق - [00:17:07](#)

ولا يسقطان ولو ان الانسان نسي ثم توطأ ولم يتمضمض ومن يستنشق وصلى نقول اعد الوضوء واعد الصلاة لا يصح بهذه الطريقة. طيب قوله سبحانه فاغسلوا وجوهكم. اين الوجه؟ نقول الوجه ما تحصل به المواجهة. هذا في اللغة - [00:17:26](#)

وقد حده الفقهاء بانه من منحى الجبهة من جهة الطول منحنا الجبهة الى الذقن وهذا الذقن مجمع للحين. ومن الاذن الى الاذن هذا جميعه من الوجه. طيب واللحية مسترسلة نقول هي من الوجه كذلك - [00:17:46](#)

لما تغسل لحيتي مسترسلة حتى لو طالت لانها تحصل بها المواجهة ولانها من الوجه والشعر نعم حدوده الى الذقن لكن لما كانت اللحية متصلة بالوجه فانها تثبت تبعا. والقاعدة انه يثبت تبعا ما لا يثبت - [00:18:04](#)

استقلالاً. طيب واللي ما فيه لحية اما اللي ما في لحية نبتت نقول ان شاء الله تبت ويغسلها ومن اللي يحلقها؟ فيقول الله يهديك خل لحيتك واغسلها ان شاء الله تعالى فيما بعد. طيب. قالوا سبحانه فاغسلوا وجوهكم - [00:18:21](#)

عرفنا غسل الوجه عرفنا حدوده. طيب هل اللحية آآ تغسل ايضاً؟ نقول نعم طيب هل تخلل؟ نقول نعم جاءت السنة بتخليل اللحية وتخليل اللحية له صفتان اما ان تأخذ ماء وتدعك لحيتك - [00:18:41](#)

هكذا تأخذ الماء وتدعك في الجوانب. او انك تبل يديك وتجعل يديك كالمشط في لحيتك. تلمف بلحيتك بحيث ادخل داخل يدخل الماء داخل الشعر. طيب. وقلنا ان المضمضة والاستنشاق داخلاً في الوقت. عفوا - [00:19:01](#)

في الوجه ونقول وقت كم الوقت الان؟ ها؟ ثم نطعش؟ طيب نكمل الوجه بعدين ننتعش اما ان نطيل على الناس طيب طيب آآ نقول المضمض والاستنشاق لابد في المضمضة وفي الاستنشاق من دخول الماء الى - [00:19:21](#)

تمويل الانف ثمان السنة ايضاً ان تكون ان تغسل الفم والانف بغرفة واحدة. معنى تأخذ الماء نصفه الى فمك ونصفه الى انفك بعض ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يفصل المضمضة والجلسة ينشق. فان قال قائل طيب يعني انا من عرفت نفسي وانا - [00:19:41](#)

افصل مضبوط واستنشاق اخذ يعني شيئاً الى فمي والى انفي نقول يصح ما في بأس يعني يصدق انك غسلت تمضمض واستنشقت لكن السنة ان تفعل ان تأخذ الغرفة بين الفم والانف كما ثبت في حديث علي رضي الله عنه وعبدالله بن زيد هذه الصفة. طيب والسنة في المضمض - [00:20:01](#)

والاستنشاق المبالغة. والمبالغة ان ترجل الماء في بقوة. وان تجذب الماء الى اخر انفك الا ان تكون صائماً لقول النبي صلى الله عليه وسلم وبالف في الاستنشاق الا ان تكون صائماً. ثم من السنة ايضاً ان تستخدم المضمضة - [00:20:21](#)

تستخدم ماذا السواك وهذه سنة ورد فيها احاديث كثيرة حتى قال بعض العلماء انه ورد في السواك اكثر من مئة حديث ومع هذا اكثر الناس لا يستعمله وهذا امر لكن الان ربما بعض والله ما يتوفر نقول اذا فاستخدم الفرشاة والمعجون بدلاً منه - [00:20:41](#)

وهذا الفرشان المعجون يمكن في بيت الانسان او في يعني يمكن معه في في الوضوء لكن عند الصلاة ما ينفع الا السواك. على كل حال ينبغي نستعمل آآ يعني المظمضة عند المظمضة السواك او الفرشاة والمعجون وايضاً يبالغ في في الاستنشاق وفي استنثار ونقف - [00:21:03](#)

هنا ان شاء الله تعالى غدا بعد العشاء والله تعالى اعلم - 00:21:23